﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤﴾ [الإنسان: 13 - 14]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

لَمّا ذَكَر المولى سبحانه طعامَ المحسنين ولِباسَهم؛ وصَفَ مَساكِنَهم[1]؛ ترغيبًا في الاقتداء بهم، ودعوة للسَّعي في تحصيل مثل أجورهم، ولمّا ذكر سبحانه أيضًا أنَّه كفاهم المَخوفَ، وحَباهم الجنَّةَ؛ أتبع ذلك بذكر حالهم فيها؛ زيادة في التَّرغيب، ورفعة لشأن القريب المستجيب[2].

سَعَوْا في منازل القُرب إلى الزّيادة؛ فمنحهم الكريمُ الحسنى وزيادة

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿زَمۡهَرِيرٗا﴾: أصل (زمهرير) يدلُّ على البرد، والزَّمهرير: شدَّة البرد[3]. وازمهَّرت عيناه: احمرَّتا مِن الغضب، وازمهرَّ ازمهرارًا، والمُزَمْهِر: الشَّديد الغضب، والذي احمرَّت عيناه. الازمهرار في العين عند الغضب والشِّدَّة[4]، والزَّمهرير: البرد الشَّديد المزعج[5].

2) ﴿وَدَانِيَةً﴾: أصل (دنو) يدلُّ على المقاربة[6]. دنوت منه أدنو دنوًّا، وأدنيت غيري[7]. والدُّنوُّ: القرب بالذّات، أو بالحكم، ويستعمل في المكان والزَّمان والمنزلة. ويُعبَّر بالأدنى تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكثر. وتارة عن الأقرب، فيقابل بالأقصى[8]. وسمّيت الدُّنيا

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 750.
(2) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 142.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (زمهرير).
(4) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة: (زمهر).
(5) البغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 296، والبقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 143.
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (دنو).
(7) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، والجوهريُّ، الصِّحاح: (دنو).
(8) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيُّ، عمدة الحُفّاظ: (دنو).

لدنوِّها ولأنَّها دَنَت وتأخَّرت الآخرة، والجمع دُنًى مثل الكُبرى والكُبَر. وكذلك السَّماء الدُّنيا هي القربى إلينا[1]. ومعنى: ﴿وَدَانِيَةً﴾؛ أي: قريبة منهم[2].

3) ﴿قُطُوفُهَا﴾: أصل (قطف) يدلُّ على أخذ ثمرة مِن شجرة[3]. يقال: قطفت الثَّمرة قطفًا. والقِطف: المقطوف منه، وجمعه قطوف. قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقَّة: 23] والقِطف بالكسر: العنقود أيضًا. وأقطَفَ الكَرْمُ: دنا قطافه. والقِطاف والقَطاف: وقت القطف. والقُطافة ما يسقط مِن العنب إذا قُطِف[4]. وقوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾؛ أي: ثمارها، جمع: قِطف[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يخبرنا المولى ﷻ في هذا النَّصِّ القُرآنيِّ المبارك عن حال أهل الجنَّة، وما هم فيه مِن النَّعيم المقيم والفضل العميم؛ فيذكر سبحانه أنَّهم مضطجعون في الجنَّة على الأسِرَّة المزيَّنة بقبَّة مِن الثِّياب والسُّتور الفاخرة، ومِن رحمته سبحانه بهم أنَّهم لا يجدون فيها حرًّا مزعجًا، ولا بردًا مؤلمًا، كما أنَّ ظلال أشجار الجنَّة قريبةٌ منهم، وقد سهَّل الله تعالى عليهم بفضله أخْذَ ثمارِها تسهيلًا؛ بحيث يستطيع أنْ يأكل منها القائم والقاعد والمضطجع[6].

الجنَّة أهلها منعَّمون؛ لأنَّهم مِن ثمارها يأكلون، وتحت أشجارها يستظلّون

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

سرُّ التَّعبير بالحال اسم فاعل جمعًا ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾:

والاتِّكاء على الأرائك: هو "التَّمكُّن مِن الجلوس في حال الرَّفاهية

(1) الأزهريُّ، تهذيب اللُّغة، والجوهريُّ، الصِّحاح: (دنو).
(2) البغويُّ، معالم التَّنزيل: 8/ 296، والنَّسفيُّ، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل: 3/ 579.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (قطف).
(4) الجوهريُّ، الصِّحاح، والرَّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيُّ، عمدة الحُفّاظ: (قطف).
(5) البغوي، معالم التَّنزيل: 8/ 296، والنسفي، مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل: 3/ 579.
(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 297 - 298.

والطُّمأنينة والرّاحة، والأرائك هي السُّرر التي عليها اللِّباس المزيَّن"[1] ونصب ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ على الحال، فالمعنى: وجزاهم جنَّةً في حالِ اتّكائهم فيها"[2]. وقد "خُصَّ الجزاء بهذه الحالة؛ لأنَّها أتمُّ حالات المتنعِّم"[3] وأرفهُها، "فكأنَّ غيرَها لا يدخل في الجزاء"[4]. فهذه "حال مِن أحوال الأبرار، وقد أخذوا منازلَهم مِن الجنَّة، ولَبِسوا فيها فاخرَ الحُلَل، فإذا نظر إليهم ناظرٌ هناك، رآهم متَّكئين على الأرائك، قد أخْلَوْا أنفسَهم مِن هموم الدُّنيا، وتوقُّعات المساءات منها، مِن مرَضٍ، أو فقرٍ، أو شيخوخة، أو موْت"[5] أي: أنَّ الأبرار جالسون في الجنَّة جِلسةَ النّاعم البال، المنشرح الصَّدر. وظلالُ أشجار الجنَّة قريبةٌ منهم، ومحيطةٌ بهم؛ زيادةً في إكرامهم"[6] والتَّعبير بالاسم يفيد الدَّلالة على الثُّبوت والدَّوام؛ إذ أنَّه وصفٌ مجرَّد مِن الزَّمن، وهذا الثُّبوت هو الأنسب لحالة الاتّكاء الذي جاء هذا المشتقُّ معبّرًا عنها؛ إذ الرّاحة يناسبها الثُّبوت والسُّكون؛ فلذلك قال سبحانه "دالًّا على راحتهم الدّائمة: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾؛ أي: لأنَّ كلَّ ما أرادوه حضر إليهم مِن غير حاجة إلى حركة أصلًا"[7].

طوبى للأبرار لما هم فيه مِن النَّعيم المقيم، وما أسبغ الله عليهم مِن الفضل العَميم

معنى (في) ودلالتها في ﴿فِيهَا﴾ والغرض مِن تقديمه على ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾:

الأصل في معنى (في) أنَّه حرف موضوع للدَّلالة على الظَّرفيَّة والوعاء، مكانيَّة أو زمانيَّة، حقيقيَّة أو مجازيَّة[8]. وهو هنا بهذا المعنى، وما أبدعه مِن معنى! إذ جعل الجنَّة ونعيمَها ولذائذَها ظرفًا

أحاط النَّعيم بالأبرار مِن كلِّ الجهات، ونالوا فيها كلَّ المكرمات

(1) السَّعديُّ، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 901.
(2) الزَّجّاج، معاني القرآن وإعرابه: 5/ 259.
(3) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 8/ 288، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 174.
(4) البروسويُّ، روح البيان: 10/ 269.
(5) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيُّ للقرآن: 15/ 1366.
(6) طنطاويُّ، التَّفسير الوسيط: 15/ 221.
(7) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 142.
(8) سيبويه، الكتاب: 4/ 226، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 381، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 471، والسّامرّائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 57.

محيطًا بمَن فيها، فهم منعَّمون مِن فوق رؤوسهم ومِن تحت أرجلهم، وعن أيمانهم وعن شمائلهم، ومِن بين أيديهم ومِن خلفهم. ولمّا لم يكن مكانٌ يأتي فيه النَّعيم لأهله مِن كلِّ الجهات إلّا الجنَّة؛ كان تقديمُ شبه الجملة ﴿فِيهَا﴾ على شبه الجملة ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ مفيدًا للتَّخصيص مع بيان الاهتمام بالمتقدِّم؛ إذ التَّنعُّم بالاتّكاء على الأرائك لا يماري فيه عاقل، لكنَّ كونَ هذا التَنعُّم في ظرف النَّعيم المقيم - الجنَّة - هو تنعُّمٌ لم يُعهَد قطُّ ولا يخطر على قلب بشر؛ لذا كان حريًّا أن يقدَّم!.

توجيه عود الضَّمير في قوله: ﴿فِيهَا﴾ ودلالته:

ضمير الغائب في قوله تعالى: ﴿فِيهَا﴾ يعود إلى الجنَّة، والمعنى: أنَّ الأبرار يتمتَّعون بأنواع الطَّعام والشَّراب واللِّباس حالة كونهم "متَّكئين في الجنَّة على السُّرر"[1]، فوصَفَ سبحانه حالَهم في مساكنهم بعدما ذكر طعامَهم ولباسَهم[2].

الجنَّة منزل الأبرار المتَّقين، مكافأة مِن ربِّ العالمين

معنى ﴿عَلَى﴾ ودلالتها في ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾:

الأصل في معنى ﴿عَلَى﴾ أنَّه موضوع للدَّلالة على الاستعلاء حقيقيًّا كان أم مجازيًّا، ولفظها يدلُّ على ذلك، فهي من العُلوّ[3]. وهو بهذا المعنى هاهنا؛ إذ المراد أنَّهم: مستقرّون متمكِّنون على الأرائك[4]، وهذا يدلُّ على تمام الملك[5].

استقرّوا فوق الأسرَّة الفاخرة، بعد بذل الجهد في الأيّام الغابرة

بلاغة الكناية في التَّعبير بالأرائك:

التَّعبير بالأرائك في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾ يدلُّ دلالة قريبة على الرّاحة والنِّعمة والخدمة والرَّفاه، ويدلُّ دلالة لطيفة على

لـلأبـرار أزواج كاللُّؤلؤ المكنون، وجـزاؤهـم في الجـنَّـة غير ممنون

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 101.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 750.
(3) سيبويه، الكتاب: 4/ 230، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 384، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 497، والسّامرّائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 47.
(4) البروسويُّ، روح البيان: 10/ 270.
(5) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 142.

"الزَّوجات؛ لأنَّ العادة جاريةٌ بأنَّ الأرائك لا تخلو عنهنَّ، بل هي لهنَّ لاستمتاع الأزواج بهنَّ فيها"[1] وفيه أيضًا إشارة إلى أنَّ "هذه السُّرر هي متَّكأ لأهل الجنَّة، وأنَّها بمنزلة الوسائد في الدُّنيا، وأنَّ أهل الدُّنيا إذا اتَّخذوا السُّرر، وجمَّلوها بما جمَّلوها به، ليكون منامُهم عليها، فإنَّ أهل الجنَّة يتَّخذون هذه السُّرر للاتِّكاء والاسترخاء عليها؛ لأنَّ أهل الجنَّة لا ينامون"[2].

نكتـة التَّعبـير بالحـال الثّانيـة جملـةً فعليـةً: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾:

ضـوء الـجـنَّـة ساطـع مبهِر، لا يُحتاج فيها إلى شُموس ولا أقمُر

أوثر التَّعبير بالجملة الفعليَّة للدَّلالة على التَّجدُّد والاستمرار، فقوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ﴾؛ أي: مهما تجدَّدت أحوالُهم، وأنَّى كانوا مِن مُلكهم - لا يرون في الجنَّة ﴿شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾. والفعليَّة هنا مناسِبةٌ بقدر مناسَبَة الاسميَّة في موضعها عند قوله: ﴿مُّتَّكِئِينَ﴾، فإنَّ الاتِّكاء يناسبه الثُّبوت والدَّوام، وأمّا انتفاء رؤية الشَّمس والزَّمهرير فيناسبه الفعليَّة، وذلك بالنَّظر إلى معنى مرور الزَّمن وتعاقب الأحوال، فمهما مرَّت عليهم الأوقات فإنَّ مزاج الجنَّة معتدل لا يتغيَّر ولا يتبدَّل، وهذا ما يستفاد مِن دلالة المضارع المنفيّ.

بلاغة التعبير بالكناية بذِكر نفي رؤية الشَّمس والزَّمهرير:

مِن بلاغة القرآن الإشـــارة إلى عـظيـم المعـاني بوجيز المباني

في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ ذِكر الشَّمس مِن قبيل ذِكر اسم الملزوم وإرادة اللّازم؛ لأنَّ المقصود توصيفُ الجنَّة باعتدال الهواء وخلوّها عن الهواء الحارّ المؤذي بحرّه، وعن الهواء البارد المؤذي ببرده، فذُكِر الشَّمسُ والزَّمهريرُ وأُريد ما يَلزمُهما مِن خروج الهواء بسببهما عن الاعتدال"[3] لأنَّها إذا لم

(1) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 142.
(2) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيُّ للقرآن: 15/ 1366.
(3) محيي شيخ زاده، حاشية على تفسير البيضاوي: 8/ 438.

يكن بها شمسٌ لم يكن فيها هواء حارٌّ، فقُصد بنفي الشَّمسِ نفيُها، ونفيُ لازمِها معًا؛ لقوله: ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾"[1]؛ "أي: لا حرًّا ولا بردًا. مِن باب ذِكر الملزوم وإرادة اللّازم"[2] فهي مِن الكناية التَّلويحيَّة؛ إذ "المراد بالشَّمس: حرُّ أشعَّتها، فنَفَى رؤيةَ الشَّمس في قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ فيكونُ نفيُ رؤيةِ الشَّمس كنايةً عن نفيِ وُجودِ الشَّمسِ الذي يلزمه انتفاءُ حرِّ شُعاعها "[3] وقد عبّر بعدم رؤيتهما عن انعدامهما وانعدام الاحتياج إليهما لاعتدال هواء الجنَّة[4]؛ "أي: لا شمس فيها فتُرَى فيُؤذي حرُّها، ولا زمهرير يُرَى فيؤذي بشدَّته؛ أي: هي معتدلة الهواء"[5].

الغرض مِن تقديم ﴿فِيهَا﴾ على ﴿شَمْسًا﴾، ومعنى (في) ودلالتها:

خُصِّت الجنَّة بانتفاء الشَّمس والزَّمهرير، رحمةً وإكرامًا مِن المُنعِم القدير

الأصل في معنى (في) أنَّه موضوع للدَّلالة على الظَّرفيَّة والوعاء، مكانيَّة أو زمانيَّة، حقيقيَّة أو مجازيَّة[6] وهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ هو المراد هنا، فالجنَّة محيطٌ نعيمُها بأهلها إحاطةَ الظَّرف بما فيه. وقد قُدِّم شبه الجملة على المفعول به ﴿شَمْسًا﴾ لإفادة التَّخصيص، فليس ثمَّ مكان لا تُرى فيه الشَّمس ولا حرُّها ولا البردُ ولا القمر إلّا الجنَّة، وفي التَّقديم دلالة على الاهتمام بالمتقدِّم، مع التَّشويق لمعرفة المتأخِّر ليقع مِن النَّفس موقعَه الذي أُريد له.

دلالة العطف في ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾:

هواء الجنَّة معتدِلٌ فلا حرَّ شمسٍ يحمي، ولا شدَّةُ بردٍ تؤذي

هذا "عطفٌ على المعنى؛ أي: لا ينالون زمهريرًا، فإنَّ الزَّمهرير

(1) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 8/ 288.
(2) القاسميُّ، محاسن التَّأويل: 9/ 376.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 389.
(4) محيي شيخ زاده، حاشية على تفسير البيضاوي: 8/ 439.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 362.
(6) سيبويه، الكتاب: 4/ 226، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 381، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 471، والسّامرّائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 57.

لا يُرى، وهو البرْد الذي يأتي على الأطراف لشدَّته"[1] فهو ممّا لا يُدرَك بالبصر كالشَّمس؛ أي: أنَّ عطف الزَّمهرير على الشَّمس هو "مِن باب (علفتُها تِبنًا وماءً باردًا)؛ وذلك لأنَّ الزَّمهرير لا يُرَى؛ أي: ولا ينالون زمهريرًا. وإن أُريد بالشَّمس شعاعُها وحرُّها فمعنى ﴿لَا يَرَوْنَ﴾: لا ينالون. ولا يخفى أنَّ هذا الظِّلَّ ليس بالمعنى المصطَلح في الدُّنيا وهو الضَّوء النّورانيُّ؛ فإنَّه لا شمس هناك، فمعنى دُنوِّ الظِّلال: أنَّ أشجار الجنَّة خُلِقت بحيث لو كان هناك شمسٌ لكانت تلك الأشجار قريبةَ الظِّلال على أهل الجنَّة. وقد أُكِّد هذا المعنى بقوله ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾؛ أي لا تمتنع على قُطّافها كيف شاؤوا"[2].

بلاغة التَّعبير بالطِّباق الخفي بين ﴿شَمْسًا﴾، و﴿زَمْهَرِيرًا﴾:

نفى الله تعالى عن أهل الجنَّة ما يلزم منه وجود الحرِّ وهو الشَّمس، فقال: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾. ولمّا كان ذلك قد يُفهَم منه وجود البرْد الشَّديد الذي تسبَّب عنه انعدام الشَّمس قال سبحانه نفيًا لذلك: ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾؛ "أي: إنَّهم في ضياء مستديم، لا ليلَ فيه ولا نهار؛ لأنَّ ضوء النَّهار بالشَّمس، وضوء اللَّيل بالقمر"[3] وبهذا يؤدِّي التَّضادُّ دورًا محوريًّا في إبراز المعاني وتوضيحها وتأكيدها.

جـوُّ الـجـنَّـة معجِبٌ مبهِج، فليس فيها بَرْدٌ مـؤلِـمٌ ولا حَـرٌّ مزعِج

الغرض من تنكير: ﴿شَمْسًا﴾، و﴿زَمْهَرِيرًا﴾:

جاء قوله تعالى: ﴿شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ نكرتيْن في سياق النَّفي؛ أي: أنَّهما تفيدان العموم، والمعنى أنَّ أهل الجنَّة لا يرون في جنَّتهم أيَّ شمس مِن بداية ما يُطلق عليه شمسٌ، ولا يرَوْن فيها أيَّ زمهرير، مِن بداية ما يُطلَق عليه زمهرير. وهذا فضل مِن الله كبير.

سـيـاقـات الـنَّـفـي تـعـمِّـم النَّكرات، وتبطل الاستثناءات

(1) الكرمانيُّ، غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل: 2/ 1288.
(2) النَّيسابوريُّ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 6/ 414.
(3) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 138.

بلاغة الاحتباك في الآية:

الإيجاز بوّابة الإعجاز

قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾؛ أي: ولا قمرًا، ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾؛ أي: ولا يُحِسّون فيها بالبرد الشَّديد المزعج ولا بالحرِّ المُحمي. فالآية مِن الاحتباك: حيث دلَّ بنفي الشَّمس أوَّلًا على نفي القمر؛ لأنَّ ظهورَه بها، ودلَّ بنفي الزَّمهرير الذي هو سببُ البَرْد ثانيًا على نفي الحرّ الذي سببُه الشَّمسُ، فأفاد هذا أنَّ الجنَّة غنيَّةٌ عن النَّيّرَيْن؛ لأنَّها نَيّرةٌ بذاتِها، وأهلها غير محتاجين إلى معرفة زمانٍ؛ لأنَّه لا تكليفَ فيها بوجهٍ، وأنَّها ظليلةٌ ومعتدلةٌ دائمًا؛ لأنَّ سببَ الحرّ الآن قُربُ الشَّمس مِن مُسامَتَةِ الرُّؤوس، وسببُ البرْدِ بُعدُها عن ذلك[1].

دلالة العطف في ﴿وَدَانِيَةً﴾:

جمع الله لأهل الجنَّة صنوفَ النَّعيم؛ مبالغة في التَّشريف والتَّكريم

عَطفتِ الواوُ الحالَ الثّالثة ﴿وَدَانِيَةً﴾ على السّابقتيْن: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، و﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، وقد "دخلتِ الواوُ للدَّلالة على أنَّ الأمريْن مجتمعانِ لهم، كأنَّه قيل: وجزاهم جنَّةً جامِعينَ فيها بين البُعدِ عنِ الحرّ والقرّ ودُنوّ الظّلال عليهم... ويجوز أنْ يكون ﴿وَدَانِيَةً﴾ معطوفةً على ﴿جَنَّةً﴾؛ أي: وجنَّةً أخرى دانيةً عليهم ظِلالُها، على أنَّهم وُعِدوا جنَّتيْن، كقوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: 46]؛ لأنَّهم وُصِفوا بالخوْف: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾"[2] فقيمةُ هذا العطف أنَّه دلَّ على تمكُّن هذا الوصف مِن الموصوف، وعلى اجتماعه مع ما قبله[3].

معنى (على) ودلالتها في ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

عَـلَـتِ الـظِّـلال على المستظِلّين، ودَنَـتِ القطوفُ مِن الآكلين

الأصل في معنى (على) أنَّه موضوع للدَّلالة على الاستعلاء حقيقيًّا كان أم مجازيًّا، ولفظها يدلُّ على ذلك، فهي من العُلوّ[4]

(1) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 143، والشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 454.
(2) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 4/ 671.
(3) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 143.
(4) سيبويه، الكتاب: 4/ 230، والزَّمخشريُّ، المفصَّل، ص: 384، وابن يعيش، شرح المفصَّل: 4/ 497، والسّامرّائيُّ، معاني النَّحو: 3/ 47.

وهذا المعنى هو المراد هنا، "وإنَّما قيل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: منهم؛ لأنَّ الظِّلال عاليةٌ عليهم"[1].

بلاغة التَّعبير بالمجاز المرسَل في ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾:

تـدلَّـتِ الأدواحُ خـضـوعًـا وإكـراما، خدمة للأبرار وإعظاما

المراد بدُنوّ الظِّلال في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ "قربُها منهم. وإذْ لم يُعهَد وصفُ الظِّلّ بالقُربِ يظهرُ أنَّ دُنوَّ الظِّلال كنايةٌ عن تدلّي الأدواح التي مِن شأنِها أنْ تُظلِّل الجنّات في معتاد الدُّنيا، ولكنَّ الجنَّة لا شمسَ فيها فيستظلُّ مِن حرِّها، فتعيَّن أنَّ تركيب ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ مَثَلٌ يُطلَق على تدلّي أفنانِ الجنَّة؛ لأنَّ الظِّلَّ المظلِّلَ للشَّخص لا يتفاوت بدُنوٍّ ولا بُعد، وقد يكونُ ﴿ظِلَالُهَا﴾ مجازًا مرسَلًا عنِ الأفنان بعلاقة اللُّزوم"[2] ومعنى القُرب: كمالُ التَّمتُّع بها وإلّا فظلُّها ممدود لا يتقلَّص أصلًا ولا يتفاوت بالقرب والبُعد"[3].

الغرض مِن تقديم ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

خضعوا للواحد القهّار، فأخضع لـهـم الأشـجـار والأنهار

أوثر تقديم شبه الجملة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على ﴿ظِلَالُهَا﴾ لإفادة التَّخصيص، فكلُّ واحدٍ مِن أهل الجنَّة له بستانُه وأشجارُه الخاصَّة به، وهذه الأشجار قد دَنَت منه حيثما كان، إذا وقف أو قعد، وإذا اضطجع أو جلس، وأينما ذهب أو جاء.. كما اتَّبعته عيونُها وأنهارُها. وهذا كلُّه لا يكون إلّا في الجنَّة، كما أنَّ في التَّقديم اهتمامًا بالمتقدِّم، وهو هنا مُشعِرٌ بالتَّشريف والتَّكريم إذ قُدِّم ضميرُ أهلِ الجنَّة، وفيه كذلك تشويقٌ للمتأخِّر ليتمكَّن مِن النُّفوس تمام التَّمكُّن.

توجيه عود الضَّمير في ﴿ظِلَالُهَا﴾:

ظـلال الـجـنَّـة وارفـة، وأغصان أشـجـارهـا متكاتفة

يصحُّ أن يعود الضَّمير في قوله تعالى: ﴿ظِلَالُهَا﴾ إلى الجنَّة[4]، وأن يعود إلى ما فيها مِن أشجار؛ "أي: ظِلُّ الأشجار في الجنَّة قريبٌ

(1) الطِّيبيُّ، حاشية على الكشّاف: 16/ 196.
(2) ابنُ عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 390.
(3) القونويُّ، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 485.
(4) طنطاويُّ، التَّفسير الوسيط: 15/ 221.

مِن الأبرار، فهي مظلَّة عليهم؛ زيادةً في نعيمهم وإنْ كان لا شمسَ ولا قمرَ ثَمَّ"[1].

الغرض مِن إضافة المبتدأ أو الفاعل للضَّمير ﴿ظِلَالُهَا﴾:

الإضافة في ﴿ظِلَالُهَا﴾ معنويَّة، أفادت تعريف المضاف، ودلَّت على التَّعظيم، فإنَّ ظلالاً هذه صفتها هي ظلالٌ عظيمة كريمة لم يُعهَد لها نظير، ومتى ما أُضيفت إلى الضَّمير العائد إلى الجنَّة الموصوفة بما تقدَّم زادت عظمتها وشرفها ومنزلتها.

مِن صور التَّعظيم الإضافة إلى الجليل العظيم

لطيفة التَّعبير بالظِّلال بعد نفي وجود الشَّمس:

دلَّ قولُ الله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ على نفي وجود الشَّمس في الجنَّة وما يلزم منه، ودلَّ قولُه سبحانه: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ على وجود الظِّلال في الجنَّة، ومِن المعلوم أنَّ "الظِّلَّ إنَّما يوجد حيث توجد الشَّمسُ، فإنْ كان لا شمسَ في الجنَّة فكيف يحصل الظِّلُّ هناك؟ والجواب: أنَّ المراد أنَّ أشجار الجنَّة تكون بحيث لو كان هناك شمسٌ لكانت تلك الأشجارُ مظلِّلةً منها"[2] وحاصل المعنى: "أنَّ ظلالَ الأشجارِ في الجنَّة قُرِّبت مِن الأبرار مِن جوانبهم حتَّى صارت الأشجارُ بمنزلةِ المظلَّة عليهم وإنْ كان لا شمسَ فيها مؤذيةٌ لتُظلَّهم منها، ففيه بيانٌ لزيادة نعيمهم، وكمال راحتهم؛ فإنَّ الظِّلَّ في الدُّنيا للرّاحة"[3]. "وفي الجنَّة مِن الضِّياء ما لا يحتاجون معه إلى شمسٍ ولا قمرٍ. ونورُ الجنَّة مِن نور العرش"[4].

نور الجنَّة مِن نور الله، وقد بولغ فيها مِن سُبُل الرّاحة والرَّفاه

دلالة العطف في ﴿وَذُلِّلَتْ﴾، ودلالة التَّعبير بالماضي بما لم يُسَمَّ فاعلُه:

عُطِف قولُه تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ على قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾. للدَّلالة على أنَّ أدواح الجنَّة قريبةٌ مِن

(1) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 138.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 750.
(3) البروسويُّ، روح البيان: 10/ 270.
(4) الهرريُّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 30/ 493.

مجالس الأبرار المنعَّمين فيها، وذلك ممّا يزيدها بهجة وحسنًا. والمعنى: سُخِّرت لهم قطوفُ تلك الأدواح وسُهِّلت لهم بحيث لا التواءَ فيها ولا صلابةَ تُتْعِبُ قاطِفَها ولا يتمطَّؤن إليها، بل يجتنونَها بأسهلِ تناوُلٍ[1]، "فحيثُ أرادوها وجدوها حاضرةً بين أيديهم، يأخذون منها ما يشاؤون"[2]، "كلَّما أرادوا أنْ يقطعوا شيئًا منها ذُلِّلَ لهم، ودنا منهم قعودًا كانوا أو مضطجعينَ أو قيامًا"[3] أمّا بناؤه لما لم يُسمَّ فاعلُه فلِلْعِلم بالفاعل، وهو اللّه العظيم الذي أكرم عبادَه الأبرار أيَّما إكرام، ونعَّمهم كلَّ التَّنعيم سبحانه وبحمده!.

غـــرس الـلـه تعالى بيده جنَّة الـــفـــردوس، فحريٌّ أن تتوق إليها كلُّ نفس

سرُّ إيثار المغايرة في التَّعبير بين الاسميَّة: ﴿وَدَانِيَةً﴾، والفعليَّة ﴿وَذُلِّلَتْ﴾:

عُطِف قولُه تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ وهي جملة فعليَّة، على قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً﴾ وهي جملة اسمية؛ "إشارةً إلى أنَّ التَّذليل متجدّدٌ بخلاف التَّظليل فدائمٌ"[4]؛ لأنَّه لا شمس فيها[5] فلمّا كانت ظلالُها دائمةً ناسَبَه التَّعبيرُ بالجملةِ الاسميَّة، وأمّا تذليل القطوف فمتجدّد بتجدُّد الرَّغبة في الأكل، وهذا ينبغي له الفِعلُ لا الاسم[6]، فوُضِع كلٌّ في موضعه.

تـتـابـعـت عـلـى الأبـــرار روائـــعُ النِّعيم المقيم؛ تـكـرمـةً لـهـم مِـن الـلـه العليِّ العظيم

الغرض مِن التَّعبير بالاستعارة ﴿وَذُلِّلَتْ﴾:

قولُه تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾؛ أي: "سُهِّلَ لهم اجتناءُ ثمرها كيف شاؤوا؛ متَّكئينَ وقاعدينَ وقائمينَ. وهذا مِن عجيب الاختصار؛ لأنَّ فيه نزولَ العُنقود إلى الفم والإنسانُ قاعدٌ، وارتفاعَه إليه وهو قائمٌ، وزوالَ امتناعه عليه في كلِّ حالٍ مِن أحواله ببُعدٍ أو

ذُلِّل لهم اجتناءُ ثـمـر شـجـرهـا، فقد دنت منهم أطراف أغصانها

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 390.
(2) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآنيُّ للقرآن: 15/ 1367.
(3) الزَّجّاج، معاني القرآن وإعرابه: 5/ 260.
(4) الصّاوي، حاشية على تفسير الجلالين: 4/ 276.
(5) الجمل، حاشية على تفسير الجلالين: 8/ 191.
(6) القونويُّ، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 485.

مانعٍ مِن شوكٍ أو غيره"[1] فتذليلُ القطوفِ أنْ تُجعَل سهلةَ التَّناول لا تمتنع على قُطّافها كيف شاؤوا"[2]، "فاستُعير التَّذليل للتَّيسير، كما يُقال: فرسٌ ذَلول؛ أي: مِطْواعٌ لراكبه، وبقرةٌ ذَلول؛ أي: مُمَرَّنة على العمل"[3].

الغرض مِن التَّعبير بالمفعول المطلَق ﴿تَذۡلِيلًا﴾:

عُبِّر بالمفعول المطلَق توكيدًا لفعله ﴿وَذُلِّلَتۡ﴾[4]، أي: أنَّ قوله تعالى: ﴿تَذۡلِيلًا﴾ هو "تأكيدٌ لِما وُصِفَ به مِن الذُّلِّ، كقوله: ﴿وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلًا ١٠٦﴾ [الإسراء: 106]، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾ [النِّساء: 164]"[5]، ومعنى الآية أنَّ الجنَّة قد "سُخِّرت ثمارُها لمتناوليها تسخيرًا كثيرًا"[6]، "وسُهِّل تناولُها تسهيلًا عظيمًا لا يردُّ اليدَ عنها بُعدٌ ولا شَوْكٌ"[7].

متى رامـوهـا تَـذلَّـلتِ القُـطـوفُ خاضعة، كأنَّها سامعة وطائعة

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الأرائك والسُّرر:

السَّرير الذي يجلس عليه مِن السُّرور، لأنَّه مجلس أولي النِّعمة، وجمعه: أسِرَّةٌ، وسُرُر[8].

مـع الأرائـك الخصوصيَّة، ومـع السُّـرر التَّقابُل

وممّا يدور حوله جذر الأرائك: الإقامة[9]؛ فسُمّيَت بذلك لِلُزوم القاعد أو المتَّكِئ إيّاها لراحته[10].

والأرائك: جمع أريكَة. والأريكة: سَريرٌ عليه وسادةٌ معها سِتر

(1) أبو حفص النَّسفيُّ، التَّيسير في التَّفسير: 15/ 147.
(2) البيضاويُّ، أنوار التَّنزيل: 5/ 271.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 390.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 390، ومحمَّد الهلال، تفسير القرآن الثَّريُّ الجامع: 12/ 216.
(5) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 139.
(6) الشَّوكانيُّ، فتح القدير: 5/ 422.
(7) البقاعيُّ، نظم الدُّرر: 21/ 144، والشِّربينيُّ، السِّراج المنير: 4/ 454 - 455.
(8) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيُّ، عمدة الحُفّاظ: (سرر).
(9) ابن فارس، المقاييس، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أرك).
(10) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أرك).

وهو حَجَلته، ولا يُسَمَّى السَّرير أريكةً إلّا إذا كان معه حَجَلة[1]. والحَجَلة: قُبَّة مِن ثياب تكون في البيت تجلس فيها المرأة أو تنام فيها؛ ولذلك يقال للنِّساء: ربّات الحِجال، فإذا وُضِعَ فيها سريرٌ للاتّكاء أو الاضطجاع فهي أريكة، ويجلس فيها الرَّجلُ وينام مع المرأة، وذلك مِن شعار أهل التَّرَف[2]؛ وبهذا يظهر سرُّ إيثار (الأرائك) دون (السُّرُر) في هذه الآية ويدلُّ على ذلك قولُ الله ﷻ: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [يس: 56].

والمتدبِّر لقول الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: 47]، ونظائره يجد أنَّ لفظ ﴿سُرُرٍ﴾ [الحجر: 47] ذُكِرَ معه حال كونهم ﴿مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: 47]، والتَّقابل: كَونُ الواحد قُبالة غيره[3]، ومعنى قوله: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطّور: 20] متقابلةً مع اصطفافها[4]، والمعنى: أنَّهم يأكلون متَّكئين مجتمعين للتَّأنُّس[5]؛ وقد قال ابن القيِّم: "وفي ذكر اصطفافها تنبيهٌ على كمال النَّعمة عليهم بقُرب بعضهم مِن بعض ومقابلة بعضهم بعضًا كما قال الله تعالى: ﴿مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الواقعة: 16]"[6]؛ فلأنَّ السّياقَ في هذه الآيات سياقُ تَقابُلِ الأصحاب أوثِر فيها لفظُ (السُّرُر) دون (الأرائك)، فإنَّ الحِجالَ التي بالأرائك حاجبةٌ للرُّؤية متى أراد أصحابُها حجبَها عمَّن حولهم؛ وهذا منافٍ للتَّقابُل، ولا يعني ذلك أنَّ أصحابَ الأرائكِ لا يستطيعون النَّظَرَ منها، بل يَنظرون منها متى أرادوا، وهذا ظاهرٌ في قول الله ﷻ: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المطفّفين: 23]، ونظرُهم مِن خَلفِ الحِجال صورةٌ مِن صوَرِ التَّرَفِ والنَّعيم.

الزَّمهرير والبرْد:

الفرقُ بين (البَرْد) و(الزَّمهَرير)، أنَّ (البرد) غيرَ الشَّديد يُستعمَل فيما يجعل الإنسانَ في حالٍ هنيئة؛ ولذا أوثِر لفظُه دون (الزَّمهرير) في قول الله ﷻ: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء: 69]، ونُفيَ عن أهل النّار ذَوقُ بَرْدٍ في قول الله ﷻ:

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 389.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 15/ 314.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 14/ 56.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتنوير: 27/ 47، ونخبة مِن أساتذة التَّفسير، التَّفسير الميسَّر، ص: 524، وجماعة مِن علماء التَّفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 524.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 27/ 47.
(6) ابن القيِّم، التِّبيان في أيمان القرآن، ص: 273.

الـزَّمْـهَـريـرُ هو الـبَرْد الشَّديد المؤذي

﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾ [النبأ: 24]؛ قال الزَّجّاج، "أي: لا يذوقون فيها بَرْدَ ريحٍ، ولا ظِلٍّ، ولا نَومٍ. فجعل البرد بردَ كلِّ شيءٍ له راحة، وهذا بردٌ ينفعهم، فأمّا الزَّمهرير فهو بردٌ يتأذَّوْن به، فلا ينفعُهم، فلهم منه مِن العذاب ما الله أعلم به"[1]؛ وقَوْلُ الزَّجاج يُبيِّن الفرق بينهما، فأوثِر لفظ (الزَّمهرير) دون (البرْد) في قول الله ﷻ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾؛ لأنَّ (الزَّمهَرير) هو البرد الشَّديد المؤذي[2]، ونَفْيُ رؤيتهم إيّاه مِن تَمام النَّعيم والرّاحة.

الدُّنوُّ والقُرب:

الـدُّنـوُّ قُـربٌ يحصل بنُزول

الفرق بينهما أنَّ القُربَ أعَمُّ مِن الدُّنوّ؛ لأنَّ الدُّنوَّ قُربٌ يحصل بنُزولٍ؛ فالمعنى المحوريُّ لجذر الدُّنوّ: قُرْب الوصول إلى المَقَرِّ المراد أو المعتاد نزولًا: كسُقوط الشَّمس في الأفق متَّجهةً إلى مغيبها[3]. يقال: دَنَت الشَّمسُ للغروب وأدْنَت[4]؛ ولذا أوثِر لفظ (الدُّنوّ) دون (القُرب) في قول الله ﷻ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾، فدُنوُّ الظِّلال كِنايةٌ عن تَدَلّي الأدواح التي مِن شأنها أنْ تُظِّللَ الجَنّات في معتاد الدُّنيا، ولكنَّ الجَنَّةَ لا شمسَ فيها فيُستَظَلُّ مِن حَرِّها، فتَعَيَّنَ أنَّ تركيب ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ مَثَلٌ يُطلَق على تَدَلّي أفْنانِ الجَنَّة[5].

القُطوف والجنى:

الجنَى أعَـمُّ مِن القُطوف

المعنى المحوريُّ لجذر الجَنَى: تحصيلُ الثَّمَر أو أخْذُه مِن الشَّجر[6]؛ والجَنَى: ما يُؤخَذ مِن الشَّجَر[7].

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 180.
(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 23/ 551.
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (دنو).
(4) الصّاحب بن عبّاد، المحيط في اللُّغة، وابن سيده، المحكَم، وابن منظور، لسان العرب: (دنو).
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 390.
(6) ابن فارس، المقاييس، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (جني).
(7) القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 17/ 180.

المعنى المحوريُّ للقُطوف: قَطْع الطَّرَف (الدَّقيق) للشَّيء أو ما هو في طرَفه: كقطع عناقيد العِنَب، وهي في الأطراف وشأنُها أنْ تُقطَع[1].

ويدلُّ ما سَبَق على أنَّ لفظ (القُطوف) فيه اختصاصٌ بالعناقيد والأعناب؛ فأوثِر لفظُه دون (الجَنَى) في قول الله ﷻ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾؛ لاشتمال العناقيد على الكثير مِن الثِّمار التي تُقطَف، وتناولُ العناقيد مِن الشَّجر، وتناول ثِمارِ العناقيد على التَّوالي صورةٌ مِن صور التَّرَف والانغماس في النَّعيم، ويزيد في تصوير تنعُّمِهم بهذه القُطوف كونُها ذُلِّلَت تذليلًا؛ فلم يبذلوا أدنى جهدٍ في تناولها.

وأمّا لفظ (الجَنَى) فهو أعَمُّ مِن (القطوف)؛ لأنَّ أصلَه أخْذُ الثَّمَر مِن الشَّجر؛ ولذا أوثِر لفظُه دون (القطوف) في قول الله ﷻ: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ۝٥٤﴾ [الرَّحمن: 54]؛ ليعمَّ ويشمل قربَ جميع ما يُؤخَذ مِن ثمار الجنَّتَيْن، ويُلاحَظ هنا لفظ ﴿ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: 54]، أمّا في آية الحاقَّة وآية الإنسان فالضَّمير فيهما عائدٌ إلى (جنَّة)؛ فقد تكون هذه الجنَّة خُصَّت بالقُطوف.

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (قطف).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"